Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ووفيرة التشبيهات التي شكلت ما سمّي «الكلام الملتبس» في الفيدا.

وثمة فيها قصائد جيدة تبلغ أقصى حدود التأمل الهندي، في البحث عن الواحد الأحد عبر تعددية الأشياء.

أما كتّاب الريغفيدا، فغير معروفين، وهم ملهمون «رأوا» الأناشيد بإيحاء مباشر.

الفيدا الثانية: «ياجور فيدا» أو «فيدا الصيغ التضحوية». وهي من عدة تنقيحات، بعضها لا يحوي سوى صيغ نثرية أو شعرية مقتبسة لمختلف الاحتفالات الطقسوية، وبعضها، ويدعى «الياجور فيدا السوداء» يضم عناصر التعليقات لتفسير الصيغ وخاصة تبريرات الإشارات والممارسات. وهذه، أول شهادات على النثر المتواصل المسمّى البراهماني، وهو مجموع «الانطباعات حول البراهما».

الفيدا الثالثة: الساما فيدا، أو «فيدا الميلوديات»، وهي مقاطع من الريغفيدا، تغيّر فيها ترتيب المقاطع. وأهميتها: في التنويط الموسيقي (لاستخدامه في الغناء). وهذه